دروس على الخط في مقياس: مدخل لعلم الاجتماع التنظيم والعمل

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع

مقياس: مدخل لعلم الاجتماع التنظيم والعمل

المستوى الدراسي: ماستر 1

اسم الوحدة: وحدة التعليم الأساسية

السداسي: الأول

الرصيد: 5

المعامل:2

الحجم الساعي:14 أسبوع

اسم ولقب الأستاذة: سـهـام بـلـقـرمي

البريد الالكتروني:

2- أهداف المقياس:

- يهدف مقياس مدخل لعلم اجتماع التنظيم والعمل إلى تقديم رصيد معرفي نظري حول مفهوم علم اجتماع التنظيم والعمل.
- تعريف الطالب بأهم الاتجاهات النظرية في دراسة التنظيم وتوضيح العلاقة بين علم اجتماع التنظيم والعمل والعلوم الأخرى.

3- التقويم التشخيصي والمكتسبات القبلية:

يكون الطالب في هذه المرحلة قد اكتسب معطيات حول:

- علم الاجتماع العام، إذ لا وجود لعلم اجتماع التنظيم والعمل في غياب علم الاجتماع العام
- معطيات حول ميادين علم الاجتماع ومجالاته التطبيقية التي من بينها علم اجتماع التنظيم والعمل
- معرفة أهمية وضرورة المعرفة السوسيولوجية لتحليل ظواهر التنظيم.

تقويم تشخيصي:

إضافة واجب حول مكتسبات قبلية:

- **س:** ما هو موضوع علم الاجتماع؟
- **ج:** موضوع علم الاجتماع هو الظواهر الاجتماعية التي تظهر نتيجة تجمع الأفراد مع بعضهم العض، وتفاعلهم مع بعضهم ودخولهم في علاقات متبادلة، ما يجعلهم يتفقون على قيم محددة و أساليب معينة في التنظيم والاقتصاد وغيرهما.
- **س:** أذكر مثالين فقط عن أبرز الوحدات الاجتماعية للحياة الاجتماعيّة؟
- **ج:** الجماعات، التنظيمات والروابط
- **س:** أذكر بعض العمليّات الاجتماعيّة الأساسيّة
- **ج:** من أبرز العمليات الاجتماعيّة الأساسيّة نجد التمايز، التفاعل الاجتماعي، التماثل، الاتصال، الصراع، التعاون، الضبط...الخ

4- محتوى (محاور) المقياس:

المحور الأوّل: مفهوم علم اجتماع التنظيم والعمل

المحور الثاني: التنظيم والمفاهيم المرتبطة به:

- التنظيم
- المؤسسة
- المنظمة
- الشركة

المحور الثالث: أهم الاتجاهات المعرفية في مجال علم اجتماع التنظيم والعمل

المحور الرابع: تطور علم اجتماع التنظيم

المحور الخامس: أنواع التنظيم

المحور السادس: علاقة علم اجتماع التنظيم والعمل والعلوم الأخرى

المحاضرة الأولى: مفهوم علم اجتماع التنظيم العمل

أهداف المحاضرة:

- التطرق لمختلف تعاريف التنظيم،واستيعابها من طرف الطالب وتصنيفها حسب الخلفيّة النظرية.
- التمييز بين أنواع التنظيم من حيث درجة الرسميّة
- إدراك مختلف المبادئ التي يرتكز عليها التنظيم.

المحاضرة الأولى: مفهوم علم اجتماع التنظيم العمل

1-تـــــــــمهـــــيد:

إن من بين التقسيمات المختلفة للعلوم، نجد تقسيمها إلى علوم طبيعية وعلوم إنسانية واجتماعيّة، حيث تركّز الأولى على دراسة المادة والظواهر الطبيعيّة الخارجيّة، فيما تركّز الثانية على دراسة الإنسان من حيث نشاطه الفكري والاجتماعي والاقتصادي وغيرها، لذلك فهو يهتم بدراسة والعلاقات والظواهر التي تنشأ من التفاعل بين مشكلات الأفراد والجماعات، وعليه ليس من الغريب أن يتفرّع علم الاجتماع العام حسب الظواهر الاجتماعيّة التي يدرسها إلى علم اجتماع سياسي،علم اجتماع تربوي، علم اجتماع نفسي وعلم اجتماع تنظيم وعمل وغيرها.

علم الاجتماع يدرس بذلك الظواهر الاجتماعيّة دراسة علمية تحليلية بهدف الكشف عن الوظيفة الاجتماعيّة التي تؤديها النظم والقوانين التي تحكمها،فالفهم السوسيولوجي للظواهر والمشكلات الاجتماعيّة لا يجب أن يقف عند مجرّد الرؤية المنطلقة من زاوية محدودة لفهم المشكلات الاجتماعيّة، أو مجرّد جمع الحقائق فقط، و إنّما يحاول وصف الخصائص المرتبطة بالعلاقات الاجتماعيّة والبناء الاجتماعي والنسق التنظيمي، وتفسير العمليّات على مستوى التخطيط أو التنمية الاجتماعية والاقتصاديّة. فلعلم الاجتماع علاقة وطيدة بعلوم الاقتصاد والصناعة والتنظيم والإدارة، حيث يعتبر فرانسوا سيميان وهو من أشهر علماء الاقتصاد الذين وضعوا أسس الدراسة الاجتماعية للظواهر الاقتصاديّة، لذلك تعتقد باربارا ووتون في كتابها رثاء الاقتصاد، أنّ الاقتصاد لا يمكنه الحياة حول مسائل لقمة العيش فحسب، بل يجب أن ينظر إليه كعلم يتناول موضوع النظم الاقتصاديّة.

تطوّر علم الاجتماع في العصور الحديثة ونتيجة لذلك اتّسع نطاق التخصّص الوظيفي وتعقّدت نتائجه، نتيجة انخفاض نسبة التجانس في المجتمع، وتعقّد البناء المهني والطّبقي، فتعدّدت بذلك الاتّجاهات المفسّرة لظاهرة التنظيم وما ارتبط بها من تخصص وظيفي، واهتمام بقيمة العمل في خلق الكفاية الإنتاجية وزيادة الكسب المادي ضمن التفاعل الاجتماعي داخل التنظيم بكلّ ما يحقّقه من اشباعات نفسيّة واجتماعية واقتصاديّة تحقّق التوازن والاستقرار داخل المجتمع.

فالتنظيم مصطلح بدأ مع قيام نظام المصنع الذي أنهى نظام الحرف والوسطاء الذين لم يعودوا يستوفون متطّلبات الفكر الاجتماع- الاقتصادي التنظيمي، والذي كان قد ناسب أكثر مرحلة العصر الوسيط بتجلياتها الثقافية والاجتماعية المرتبطة بنظام الإقطاع واقتصاديّة المدينة، ومذهب التجاريين الذي ناسب نظام الوسطاء التجاريين، ما جعلها صورة غير واضحة المعالم ضمن الزمن الحديث، ما يجعل كلّ مذهب يُفهم أفضل في المشاهد التاريخيّة ذات العلاقة بعصره، لارتباطها بالفروض التي بنيت عليها.[1]

ساهمت عديد الدراسات والأبحاث في تطوير علم اجتماع التنظيم، نتيجة أعمال علماء أمريكيين خاصّة سعوا لجعل هذا العلم علما مستقلا بذاته، من أمثال إلتون مايو من جامعة هارفرد، ماكس فيبر، أنتزيوني، اديلايد، مور، جاردنر و ميلر ، وغيرهم كثير.

2-نشأة علم اجتماع التنظيم:

يعتبر بروز المجتمع الصناعي الحديث، أساسا لنمو علم الاجتماع في علاقته بالتصنيع والمصنع والصناعة، حيث كان له ايجابيات كثيرة غيّرت من طبيعة الأعمال الاقتصادية وشجعت الأبحاث ذات العلاقة بتطوير العمل وزيادة

الإنتاجية،وتخفيف معدّلات البطالة والفقر في المجتمع لارتفاع قيمة العمل وتصميم الوظائف وتقسيم العمل، وتوفير بعض الحوافز التي تحقّق تحسين المردوديّة وزيادة الإنتاجية وتعظيم الربح.كما كانت له آثار سلبية على حياة الأفراد كظاهرة هجرة الأرض والنزوح نحو المدن، وتدني دخل العاملين وعدم إحساسهم بالانتماء إلى تلك المصانع والمؤسسات الصناعيّة التي لا توفر لهم الأمن الوظيفي، الذي اجتمع مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والصحيّة المتردية، مع خروج النساء لسوق الشغل،في ظروف أصعب وأجور أزهد.

مع تقدّم الثورة الصناعية وعمليات التصنيع وإنشاء المصانع المتعددة، زادت الحاجة المستثمرين الجدد إلى منظمات مالية لتوفير المال من أجل توسّع أكبر للتصنيع، ما أدّى إلى الاستغلال غير العقلاني وغير الاعتيادي لجهود العاملين والموارد البشريّة بشكل عام وتشغيلهم في ظروف مهنيّة قاسية وصعبة مقابل أجور زهيدة.لقد أفرزت الثورة الصناعية طبقيتين متفاوتتين، الأولى تخص طبقة المالكين وأصحاب المصانع الذين يسعون لتحقيق مصالحهم ومنفعتهم الخاصة لتعظيم الربح وتطوير وسائل الإنتاج وتوسيع نطاقه، وطبقة ثانية هي طبقة العمال الكادحين التي تحقق جميع المصالح على حسابهم، على الرغم من أن آدم سميث قد أكّد أنه في حالة البحث عن تحقيق المصلحة الذاتيّة، تُحقق المصلحة العامة تلقائيا ضمن مبدأ اليد الخفيّة.

إن أوضاع العاملين وأصحاب العمل خلال هذه الفترة قد دفعت للبحث عن علم يهتم بتحقيق ظروف أفضل ومخرجات أنجع تخدم الطبقتين معا سواء الصّناعيين أو العاملين على حدّ سواء. من هنا نشأ علم الاجتماع الصناعي أو علم اجتماع الصناعة الذي عرّفه لينتن بأنه علم يقوم بدراسة النسق الاجتماعي للمصنع، إلى جانب دراسة العوامل الخارجيّة التي تؤثّر في هذا النسق.وهو ما

دفع موتز للانتباه أن علم الاجتماع الصناعي إنّما هو تطبيق على الصناعة للنهج الاجتماعي [2] وهو ليس تطبيقا بسيطا في مجال معيّن وإنما تأصيل نظري خاص به. حيث لا يمكن لعلم الاجتماع الفهم التام لوضعيات العمل وظروفه دون دراسة جماعات العمل التي تؤثر مباشرة في عمل المؤسسة، وفي مختلف التفاعلات الاجتماعيّة التي تبنى وتتطور داخلها [3] وبذلك كان علم الاجتماع الصناعي يركز على التحليل السوسيولوجي لتأثير الصناعة على المجتمع ونظمه، والعلاقات الاجتماعية، باستخدام النظريّات السوسيولوجيّة في دراسة المشكلات المهنيّة والتنظيمية.

لذلك، فنشأة علم اجتماع التنظيم والعمل اقترنت بتطور علم الاجتماع الصناعي في مضامينه و أساليبه واعتماده على النهج العلمي الاجتماعي في دراسة التنظيمات الاقتصادية والصناعية والتجارية، وتحديد الأدوار والمهام التنظيمية، وتحليل الأنساق الاجتماعية للتنظيمات وتأثيرها على السلوكيات التنظيمية داخل المؤسسات الصناعيّة.

3-تعريف علم اجتماع التنظيم:

يعتبر علم اجتماع التنظيم والعمل من أحدث فروع علم الاجتماع لاتصاله بأبرز التحديثات التي مسّت ولا تزال تمس التنظيمات الاجتماعيّة نتيجة التطورات الكبيرة والمستمرة التي تعيشها المجتمعات الحديثة، إن على الصعيد التكنولوجي المعلوماتي أو على الصعيد الثقافي الاجتماعي والسياسي.ما جعل الاهتمام بعلم اجتماع التنظيم والعمل يزداد مع ظهور مشكلات تنظيمية جديدة نجمت عن التغيرات التي مست التنظيمات في بناءاتها وأنساقها وأدوارها والعلاقات داخلها وتفاعلها مع البيئة الخارجية وغيرها من الإشكالات التي ارتبطت بالتنظيمات الحديثة والتي تستدعي

تحليلات سوسيو–تنظيمية لمختلف وحداتها وأنساقها.وهذا لا يعني أنه لم توجد من قبل محاولات أو تنظيرات فكرية لدراسة التنظيم، فأعمال فيبر ماركس ومايو وسبنسر دوركايم وغيرهم كان لها عظيم الأثر في دراسة وتحليل التنظيمات الاجتماعية، لكن المقاربات الحديثة ضمن التحولات التكنولوجية والمعرفية الراهنة تستدعي أنماط وأبعاد ومداخل جديدة تتلاءم مع الواقع الاجتماعي ومشكلات إيديولوجيات وأهداف تنظيمات القرن الواحد والعشرين .

توجد عديد التعاريف النظرية لمفهوم علم اجتماع التنظيم والعمل، نذكر من بينها ما يلي:

- يعرّف **رينهارد بندكس** علم اجتماع التنظيم والعمل بأنه ذلك العلم الذي يهتم بدراسة مؤسسات العمل وما يوجد فيها من جماعات، ويرتبط بها من أدوار وعلاقات متعددة مع تحليل علاقة التأثير والتأثر مع المجتمع المحلي(المشكلات الاجتماعية ذات العلاقة)
- يعرّف وارنر علم اجتماع والعمل التنظيم بأنه ذلك العلم الذي يهتم بدراسة الظروف الاجتماعيّة المحيطة بالتنظيم،إلى جانب دراسة التدرج الاجتماعي ومشكلات المجتمع المحلي كالدور والمكانة والثقافة لتحليل التنظيم الاجتماعي للعمل أو للمصنع.
- كما يعرف وليام فورم علم اجتماع التنظيم والعمل على أنه ذلك العلم الذي يركز على دراسة العلاقات الاجتماعيّة لحياة العمل، والعوامل الاجتماعيّة التي توجد في مختلف مؤسسات العمل سواء كانت مصانع أو جامعات أو مدارس أو مستشفيات أو غيرها.

- كما يعرف جيسبرت علم الاجتماع التنظيم والعمل بأنه العلم الذي يهتم بدراسة العوامل الاجتماعيّة والثقافيّة، والعلاقات الإنسانية و التنظيمات الرسميّة وغير الرسميّة، وفرق العمل، وأنماط الاتصال والتعاون والصراع، وكل نتائج عمليات التفاعل بين الأفراد داخل بيئة العمل خلال عمليّة العمل.
- مما سبق يمكن تعريف علم اجتماع التنظيم والعمل على أنه فرع تطبيقي من فروع علم الاجتماع، يهتم بدراسة التنظيمات من خلال اعتماد النظريات السوسيولوجية والمناهج العلمية الاجتماعية وأدواتها في التحليل السوسيولوجي لتفسير الظواهر والمشكلات التنظيمية الداخلية والخارجيّة التي تؤثر على الحياة الاجتماعية والمجتمع المحلي في كليّته.